

فَأَقُولُ يَحْكِيهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
يَا لَذَّةَ مَكْذُوبَةٍ يَلْهَوُ بِهَا  
لِأَنِّي أَذْكُرُهُ بِذِيَاكَ الْجِمَى  
وَإِذَا الْحَقَائِقُ أَخْرَجَتْ صَدْرَ الْفَتَى  
وَطَنِي سَتَبْقَى الْأَرْضُ عِنْدِي كُلُّهَا -  
سَأَلُوا الْجَمَالَ فَقَالَ: هَذَا هَيْكَلِي  
مَهْمَا سَمَا هَيْهَاتِ أَنْ يَحْكِيهِ  
قَلْبِي وَيَعْرِفُ أَنَّهَا تُؤْذِيهِ  
وَجَمَالِهِ وَإِخَالِنِي أَنْسِيهِ  
أَلْقَى مَقَالِدَهُ إِلَى التَّمْوِيهِ  
- حَتَّى أَعُودَ إِلَيْهِ - أَرْضَ التِّيهِ  
وَالشَّعْرَ قَالَ: بَنِيْتُ عَرْشِي فِيهِ

\*

الْأَرْضُ تَسْتَجِدِي الْخَضْمَ مِيَاهَهُ  
يُمْسِي وَيُضْبِحُ وَهُوَ مَنْطَرُحٌ عَلَى  
أَعْطَاهُ بَعْضَ وَقَارِهِ حَتَّى إِذَا  
لَبْنَانُ صُنَّ كَنْزُ الْعَزَائِمِ وَاقْتَصِدُ  
وَكُنُوزُهُ وَالْبَحْرُ يَسْتَجِدِيهِ  
أَقْدَامِهِ طَمَعًا بِمَا يَحْوِيهِ  
اسْتَجْدَاهُ ثَانِيَةً سَخَا بِبَنِيهِ  
أَخْشَى مَعَ الْإِسْرَافِ أَنْ تَفْنِيهِ

\*

غَيْرِي يَرَاهُ سِيَاسَةً وَطَوَائِفًا  
وَيُرُوحُ مِنْ إِشْفَاقِهِ يَبْكِي لَهُ  
قُلُّ لِلْأَلَى رَفَعُوا التَّخُومَ لِأَرْضِهِ  
وَلَمَنْ يَقُولُونَ: الْفَرَنْجُ حِمَاتُهُ  
وَيَظَلُّ يَزْعَمُ أَنَّهُ رَائِيهِ  
لَبْنَانُ أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَبْكِيهِ  
ضَيِّقْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِيهِ  
اللَّهُ قَبْلَ سَيُوفِهِمْ حَامِيهِ

\*\*\*